



تصدرها المؤسسة العامة للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

صاحب الامتياز

المدير العام رئيس التحرير:

محمد بن سليمان الطائي

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

العام: ٩١٩١٩ / ٢٤٤ - ٩٣١٠٠ / ٢٤٤. فاكس: ٩١٢٨٠ - ٢٤٤

www.alwatan.com  
alwatan@omantel.net.om

<p><b>المكتب الرئيسي</b> ص.ب ٤٣٣ مسقط ١١٣ ص.ب: ١٨٨٨ السيب ١١١ ٢٤٤ - ٩٣٨٣ - ٢٤٤ - ٩١٩١٩ ٢٤٤ - ٩٧٠١ - ٢٤٤ - ٩٧٠١</p> <p><b>HEAD OFFICE</b> P.O. BOX 433 MUSCAT, 113 P.O. BOX 1888 SEEB, 111 TEL: 24-931919 EDITORIAL FAX 24-81501 ADMS &amp; ADM. FAX 24-41230</p> <p>خدمة الإخبار الرياضية: ٩١٨٠٠٩٩</p>	<p><b>المكاتب الإقليمية</b> مكتب صلالة: فاكس: ٩٤٢٠١ - ٣٣٢ مكتب عيري: فاكس: ٩٧٠٠٠ - ٢٥٦ مكتب نزوى: فاكس: ١١٢٠٢ - ٢٥٤ مكتب صحار: فاكس: ٤٤٤٤٤ - ٢٦٨ مكتب ابراء: فاكس: ٧٠٨١٨ - ٢٥٥</p>
--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

**وكيل التوزيع المعتمد بالسطنة**  
**مؤسسة العطاء للتوزيع**  
٢٤٤ - ٩٣٢٠٠ - ٢٤٤ - ٩٦٧٤٨ - ٢٤٤ - ٩٢٩٣٦ - ٢٤٤ - ٩١٣٩٩  
email: alatta@omantel.net.om  
ص.ب ٤٧٣ العذبية ١٢٠

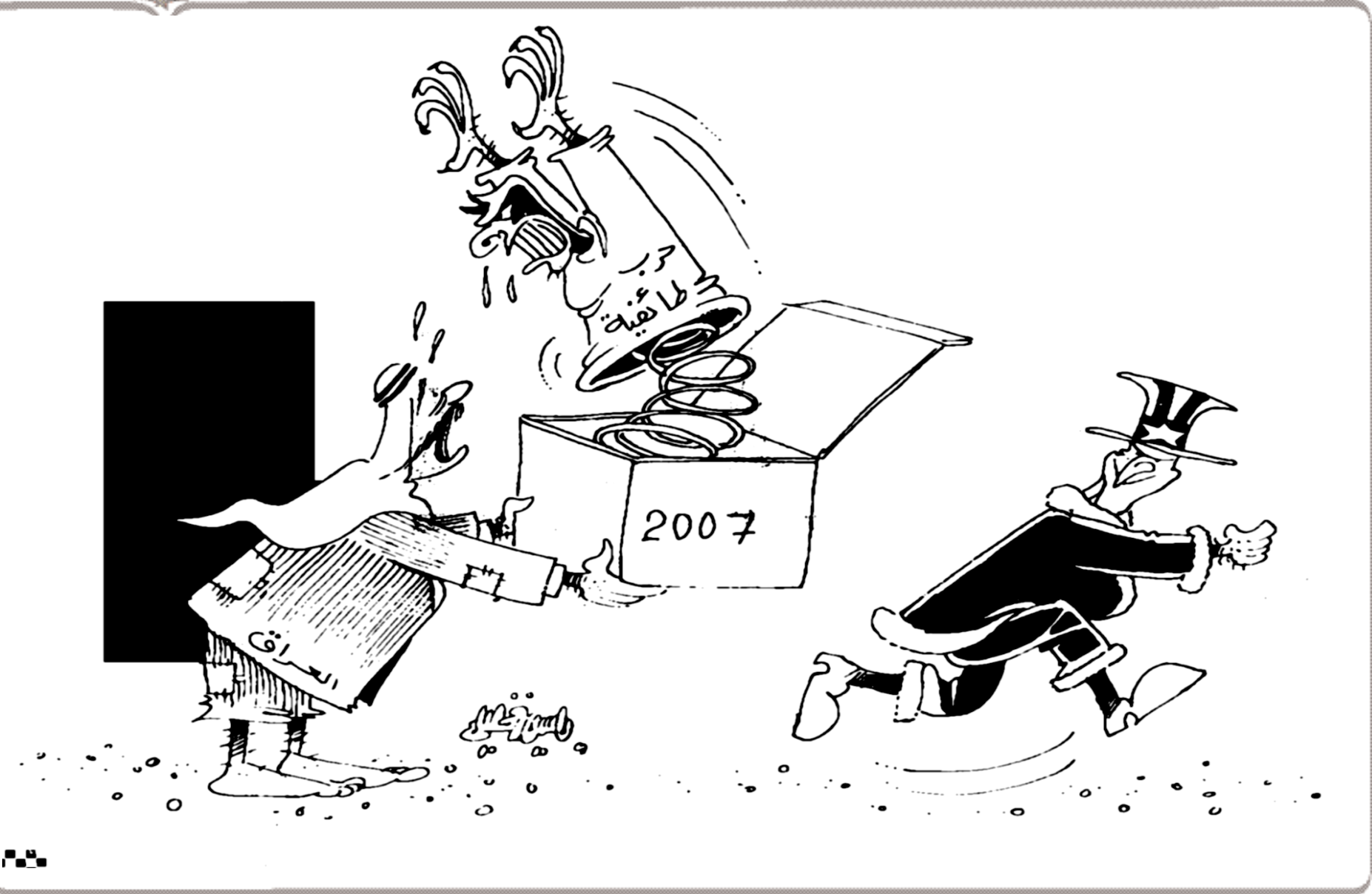
**مراسلو الوطن في الخارج:**  
مصر، لبنان، الأردن، اليمن، سوريا، العراق، الجزائر، المغرب، الكويت، الامارات، البحرين، قطر، السعودية، روسيا، اميركا، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، تونس، العراق والمقاتلات المشجورة بالجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي الوطن

**٢٠٠٧ .. هل يكون عاما للوفاق؟**  
رأي الوطن

■ يستقبل العالم العربي عام ٢٠٠٧ وما زال الصراع قائما في عدد من دوله العراق وفلسطين ولبنان، بتوحد في أسبابه التي تتمثل في احتلال غير مشروع او محاولات لفرض هيمنة وصاية أجنبية، وتماثل في مظاهره التي تشمل ارتفاع معدلات القتل والتشريد والتدمير للبنى الأساسية والمشروعات التنموية، مع تدهور اقتصادي وعيشي يتزايد يوما بعد يوم، ليضم المزيد إلى قوائم الباحثين عن العمل والمعوذين والفقراء، فبالنسبة للوضع الراهن في العراق، لاشك أن الاحتلال غير المشروع سبب أساسي لكل التدايعات الخطيرة التي تنذر بحرب أهلية ربما بدأت تباشرها بالفعل، وتقسيم بلاد الرافدين إلى دويلات لا تمتلك من مقومات الاستمرار إلا بالدوران في فلك قوى خارجية. ومن المؤكد أن إزالة السبب الرئيسي للمأساة العراقية الراهنة باجلاء قوى الاحتلال، لن يتم من خلال الصراع الدموي بين المذاهب والأعراق، ذلك الذي تنكبه قوات الاحتلال وسياسياته لأنه يخدأ أهدافها، ويحقق جزءا من نظريات المحافظين الجدد في الولايات المتحدة فيما يتعلق بتجزئة الكيانات الكبيرة وإحداث ما تسميه (فوضى خلقة) في الدول المستهدفة،

وكل هذا يصب في مصلحة مشروع الشرق الأوسط الكبير أو الجديد الذي تبشره وزيرة الخارجية الأميركية بمخاضه، ويسعى لإعادة رسم خرائط الجغرافيا السياسية بالمنطقة بشكل يجعل إسرائيل محور هذا التصور الجديد، ويحقق لها التفوق العسكري والعلمي على كل دول الشرق الأوسط، مع سيطرة كاملة على اقتصادياتها وأسواقها. والحل الوحيد للموقف المتعجز في العراق، أن تقوم قوات الاحتلال بابعاد جدول زمني لانسحابها وتشكيل حكومة وحدة وطنية تضم كل الأطراف العراقية وتعمل على توفير الأمن وبدء الأعمال التنفيذية لإعادة إعمار ما خربته قوات الاحتلال في حربها وغزوها غير المشروعة، لأن استمرار الصراع والتعصب العرقي والمذهبي سيؤدي إلى خسارة الجميع، حتى لو ظنت بعض الأطراف أنها حققت فوزا جزئيا، لكنه هش وغير قابل للاستمرار ولا يراعي حقوق المواطنة والعدل والمساواة بين الجميع على اختلاف مذاهبهم وانتماءاتهم الطائفية. ونفس الأمر ينسب على الوضع الراهن في الأراضي الفلسطينية حيث أن استمرار الاحتلال والمساطة والتسوية في اجراء مفاوضات حل شامل يوفر الأمن لجميع

الأطراف، سبب أساسي للصراع الحالي الذي يحتكم إلى السلاح أحيانا بين مختلف الفصائل الفلسطينية، والحل المنطقي الوحيد لمواجهة الموقف الإسرائيلي المتعنت المدعوم أميركيا وأوروبيا، هو حكومة وحدة وطنية تضم جميع الفصائل والتيارات، وتتفق على برنامج عمل محدد الأهداف والأولويات، وهذا هو السبيل الوحيد لتجنب الاقتتال والصراع الداخلي الذي لا يستفيد منه أحد سوى إسرائيل. وبالنسبة للوضع في لبنان، فإن ائتلاف جميع القوى والتيارات اللبنانية حول أجندة وطنية موحدة الأهداف ومحددة الأولويات، هو الذي يفرض حتما لقطع الطريق أمام قوى خارجية تريد أن تفرض نفوذها وهيمنتها على لبنان واللبنانيين، ويمنع أن تتصارع وتتقاتل هذه القوى الخارجية حتى آخر قطرة دم لبنانية بعد أن تحول الساحة اللبنانية إلى مسرح لاستعراض نفوذها ودعم نوابها للهيمنة وفرض النفوذ. وفي كلمة واحدة يمكن القول أن الوفاق الوطني بين جميع القوى في العراق وفلسطين ولبنان هو الخرج الوحيد لاستتباب الأمن والسلام والاستقرار فيها جميعا، فهل يشهد عام ٢٠٠٧ تحقق هذا الوفاق؟ ■



## حرامي بغداد

■ **بيدو أن الأميركيان يدركون جيدا أن حكومات بغداد كانت متقلبة باللصوص أو الحرامية الذين استحوذوا على الثروات ولم يتحركوا سوى فترات الخبز: إذ أفزرت تاريخ العراق الجمهوري عدا هذا النوع من الحكام الذين حظوا بالقبول خاصة بهم من نوع "أبي فهدود" أو "حرامي بغداد". بيد أن هؤلاء لم يكونوا حرامية من العيار الثقيل الذي لا يكتفون اليوم بألف أو لفي دينار كما جرت العادة سابقا، فهم لا يتحاسون إلا بعشرات "الدقات" (الدقتر، في المصطلح الشعبي العراقي هو مئة الف دولار من فئة ١٠٠٠)، فكان من هؤلاء وزراء سابقين ووزيرات سابقات، وهي شراند أتهمت وأدينت ولكن سرعان ما ثلاثت ونسيت بعد أن أخذت "حصتها" من "الوليمة" بالمالين والمليارات لتختزنها في البنوك الأجنبية القريبة من الفنادق التي يسكنها حرامية بغداد الجدد!**

أ.د. محمد الدعيمي \*

■ **إذ ما صحت الأنباء بأن المدعو أبهم السامرائي، وزير الكهرباء في أول حكومة بعد الاحتلال، قد هرب من سجنه في المنطقة الخضراء إلى خارج العراق على متن طائرة أميركية وبجواز سفر أميركي، تكون الإدارة الأميركية، في واشنطن وفي بغداد، قد ارتكبت خطأ فادحا أو فاضحا من العيار الثقيل، هو خطأ أن يلحق الأذى إلا بها وبسمعتها كشركي له، علما أن أبهم السامرائي لم يكن أول أو آخر تجسيد لشخصية "حرامي بغداد" في تاريخ هذه المدينة الحافل بأمثاله.**

■ **إنه لموضوع مؤرق ومقلق للغاية، ذلك أن الجميع يتحدثون عن العراق كواحد من أغنى بلدان العالم، وهي حقيقة رقمية مجردة لا تجد ترجمة لها على الأرض، لأننا نجد في أغنى دول العالم أفقر شعب في العالم، وهو الشعب العراقي المسكين. هذه مفارقة مضحكة مبكية في ذات الوقت، وربما كان لها نصيب كبير من الصحة في تاريخ العراق عامة، وتاريخ بغداد، عاصمة عالم الف ليلة وليلة)، خاصة فإذا ما كان تاريخ بغداد، في جوهره، يتمثل في سلسلة من الحكام الفساة والمذابح والغزوات الداخلية والأجنبية، فإنه لا ريب تاريخ مأساوي بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ويبدو أن سلسلة المذابح وحصامات كبيرة من "البغدادية" قد أفزرت في ذات الوقت أعدادا كبيرة من الصعاليك والظرفاء والها مشيين من الأفراد الذين عاشوا واعتاشوا على إفرارات هذا التاريخ المخبض بالدماء. هكذا تميزت بغداد عن جميع مدن العالم، على نحو الإطلاق، ببروز شخصيات نادرة وطريفة، سميت في الأدبيات الفنية والسياسية، بتعبير "ظرفاء بغداد". فكان من هؤلاء الشعراء والشعراء الجدية والمتصوفة والمثقفون والحالمين والسطار والعيارين، إلى آخر قائمة الشخصيات النادرة التي تمت شخصيتها في (ألف ليلة وليلة) أو (الليالي العربية) تحت عناوين ومسميات خاصة بها لتتمثل "أنواعا" أو أنماطا بشرية التصقت ببغداد عبر التاريخ. لذا كانت أسماء من نوع "الشاطر حسن" أو "علاء الدين" أو "أبي القاسم الطنبوري" أو "علي بابا" أو "علي ماما"، من بين سواها، لصيقة ببغداد ودريفة لقصصها وحكاياتها التي تترجم الحقيقة بالخيال وبالعكس.**

■ **بيد أن علينا أن لا نتجاوز شخصية نادرة من شخصيات بغداد المتكررة تاريخياً منذ تأسيسها حتى اللحظة، وهي شخصية "حرامي بغداد" (The Thief of Baghdad): شخصية نادرة وطريفة كما عكستها حكايات الفولكلور الشعبي العراقي لأنها كانت أشبه ما تكون بشخصية "روبن هود" Robin Hood في التراث الفولكلوري الإنكليزي. إن حرامي بغداد كان يملأ ويفعل نوعا من العدالة الاجتماعية في عالم بلا عدالة وبلا توازن إجتماعي يمتطيه حكام قساة ووزراء نزقون: فإذا ما كان أغلب والأمر عبر تاريخ بغداد هم من اللصوص، فما المانع أن يخرج من بين العامة من سواد الناس لص "شريف" يحقق شيئاً من العدالة الاجتماعية عبر الأخذ من الأغنياء وولاء الأمر والعطاء للفقراء والمحتاجين حرامي!**

بيدو أن الأميركيان يدركون جيداً أن حكومات بغداد كانت متقلبة باللصوص أو الحرامية الذين استحوذوا على الثروات ولم يتحركوا سوى فترات الخبز: إذ أفزرت تاريخ العراق الجمهوري عدا هذا النوع من الحكام الذين حظوا بالقبول خاصة بهم من نوع "أبي فهدود" أو "حرامي بغداد". بيد أن هؤلاء لم يكونوا حرامية من العيار الثقيل الذي لا يكتفون اليوم بألف أو لفي دينار كما جرت العادة سابقا، فهم لا يتحاسون إلا بعشرات "الدقات" (الدقتر، في المصطلح الشعبي العراقي هو مئة الف دولار من فئة ١٠٠٠)، فكان من هؤلاء وزراء سابقين ووزيرات سابقات، وهي شراند أتهمت وأدينت ولكن سرعان ما ثلاثت ونسيت بعد أن أخذت "حصتها" من "الوليمة" بالمالين والمليارات لتختزنها في البنوك الأجنبية القريبة من الفنادق التي يسكنها حرامية بغداد الجدد!

■ **أما الفرق بين هؤلاء وبين أيهم السامرائي فهو أن الأخير لم يتمكن من الإفلات في الوقت المناسب (بعد أن انتهت بالاختلاس وتبديد ملايين الدولارات، وزيرا للكهرباء)، الأمر الذي اضطره لقضاء بعض الليالي في مركز شرطة، خمس نجوم، في المنطقة الخضراء ولحين تلافى الأميركيان تعقيد مشكلته على طريق تهريبه بطائرة وجواز سفر أميركيين إلى خارج العراق، ليست هذه مهزلة، مهزلة تدين السياسة الأميركية في العراق عبر حمايتها لوحد من حرامية بغداد؟ ربما يكون الأمر "انتخاباً" لتراث أميركي كان دائم الإعجاب بشخصية حرامي بغداد! لقد ظهر أبهم السامرائي، وزيرا للكهرباء، في عدد كبير من المقابلات التلفزيونية بسبب فضله في إدارة وزارته وانقطاع الكهرباء لأيام، في واحدة من هذه المقابلات ظهر أبهم السامرائي في مناقشة مع وزير النفط الحالي، د. حسين الشهرستاني، حيث اتهمه الأخير بأنه غير مهيب ولا يرقى إلى مستوى المسؤولية لأن بغداد بلا كهرباء ليومين، بينما يقضي أيهم إجازة في إحدى عواصم دول الجوار. يبدو أن الشهرستاني لم يخطر بباله أن السامرائي كان يرتب أمور الأموال المنهوبة في المصارف الأجنبية في الوقت الذي كان فيه سكان بغداد يتمتعون بالظلال الدامس "ويرفلون بالنعز" في الحر الشديد! أما في المقابلات التلفزيونية الأخرى، فلم يكن أبهم السامرائي يتكلم بلغة "دكتور" أكاديمية محترمة، ذلك أن سماعه وهو يتكلم يعطي انطباعاً بأن الدكتوراه التي يحملها قد حصل عليها من القاهريه وليست من الجامعات الأميركية؛ إن الإدارة الأميركية، التي تورطت بتهريب هذا الشخص، ينبغي أن تصحح الخطأ وتعيد المحاكمة والتحقيق كي لا تنهم في نفسها لكثيرون! لغة "أبيهم السامرائي" إن على الإدارة الأميركية أن تتجنب ازدواجية المعايير، إذ أنه ليس من المعقول ولا المقبول أن يحاسب هذا الشخص كص (وهو يحمل الجنسية العراقية)، وكبيره وهو يحمل الجنسية الأميركية! ■**

\* كاتب وباحث أكاديمي عراقي  
maldaami@yahoo.com

■ **في بغداد وغيرها من المدن تقوم ميليشيات شيعية وسنية متشددة بطرد كل أفراد الطائفة التي تكون أقلية في منطقتها. وفي الوقت الذي يناقش فيه مسئولو البيت الأبيض تشكيل كتلة سياسية جديدة ومعتدلة ومتعددة الطوائف في بغداد يمكن أن تعزل كل من المتشددين الشيعة والسنة يرفض رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الخطة**

## حل المازق العراقي

ترويدي روبين\*

■ **في الوقت الذي ندخل فيه عام ٢٠٠٧ سوف تهيم الحرب في العراق على إدارة بوش والكونغرس الجديد وعلينا أيضا. ويقوم الرئيس بوش بدراسة الخيارات المتاحة بالنسبة للعراق ويشير الوت الذي يستغرقه في ذلك الى كآبة الاختيارات. وقد سألني كثير من القراء فيما يمكن عمله برأيي وهماي بعض أفكار.**

■ **قبل كل شيء يتعين علينا أن نوضح هدفنا في العراق. يقول الرئيس بوش "لا يزال هدفنا هو عراق حر ديمقراطي يستطيع أن يحكم نفسه ويستمر ويدافع عن نفسه ويكون حليفا في الحرب على الإرهاب". وتفتقر هذه الأطروحة أننا نتعاطى مع بلد موحد ذات حكومة قوية عاملة. لكن هذه الغرضيات غير حقيقية.**

■ **في الواقع فإن هدفنا الوحيد المقبول ظاهريا هو احتواء القوى التي صنعناها نحن.**

■ **إن العراق يعج الآن بحرب أهلية وحشية بين الشيعة والسنة (مع وقوف غالبية الأكراد على الحياد) وحكومته المركزية ضعيفة وقوات الأمن العراقية منقسمة دينيا ووطنيا. وعلى الرغم من خطط الرئيس فإن الميليشيات الطائفية تغير تشكيله العراق. في بغداد وغيرها من المدن تقوم ميليشيات شيعية وسنية متشددة بطرد كل أفراد الطائفة التي تكون أقلية في منطقتها. وفي الوقت الذي يناقش فيه مسئولو البيت الأبيض تشكيل كتلة سياسية جديدة ومعتدلة ومتعددة الطوائف في بغداد يمكن أن تعزل كل من المتشددين الشيعة والسنة**

■ **يرفض رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الخطة. وعلى الرغم من زيارته الأخيرة للبيت الأبيض فإن المالكي لن يعزل الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر وميليشيته جيش المهدي. كما لا يبدو رئيس الوزراء قادرا على الإقناع بمصالحة مع السنة المعتدلين. ومن ثم ففي الوقت الذي تستمر فيه الحرب الأهلية ما الذي يمكننا عمله لاحتماء الفوضى؟**

■ **الخيار المفترض الذي يمكن أن يفضله الرئيس يكمن في الدعوة إلى إرسال زيادة مؤقتة بمقدار من ٢٠ ألف من القوات الأميركية إلى بغداد. ويمكن أن يكون الهدف هو إحلال الاستقرار للمناطق السنية والمختلطة (ويأمل أن يستطيع المالكي كبح جماح الصدر). ويمكن أن تخضع الزيادة الاستراتيجية التقليدية في التصدي للمقاومة. وهي التطهير والسيطرة على منطقة المقاومة واتباع ذلك بغمرها بالمعونة الأميركية.**

■ **إن العواقب المحتملة لأمارتنا العراقي مروعة لدرجة أنني كنت أود الموافقة على زيادة القوات لو كنت اعتقد أنها يمكن أن تعمل. لكني لا أري ذلك.**

■ **حيث أن هناك قليلا جدا من القوات الأميركية الإضافية المتاحة لوقت ضئيل جدا للقضاء على عناصر المقاومة السنية حيث يمكن أن يفر هؤلاء إلى محافظة الأنبار السنية ويعودون إلى بغداد فور مغادرتنا. زد على ذلك أن الوضع في بغداد لم يعد مشكلة مقاومة تقليدية بل أنه تردى إلى حرب أهلية تصمم الحكومة التي يقودها الشيعة على كسبها. ويمكن أن يتم اصطدام القوات الأميركية في الوسط.**

■ **إن الزيادة في القوات يمكن أن تعزز من قوة الصدر المناهض لأميركا المدعوم من طهران في الوقت الذي تسرع فيه بإنشاء منطقة سنية متشددة في الأنبار. وعندما تزداد الحرب الأهلية سوء فإن جيران العراق يمكن أن يشعروا بأن عليهم تقديم المزيد من الدعم لشركائهم في الطائفة في العراق**

■ **كاتبة عمود وعضو هيئة التحرير في فيلاديلفيا انكويرر. خدمة ام سي تي خاص بـ «الوطن»**

## بإختصار

**ثلاثة آلاف زائد واحد**

■ **افتتح العام على قتل أميركي جديد في العراق بعدما كان أغلق على ثلاثة آلاف خلال ثلاثة أعوام من الوجود الأميركي في ذلك البلد. أرقام لم تكن بالحسبان ولا خطرت ببال الرئيس بوش وهو يودع ارتحال جيشه يوم توجهت الى العراق في مارس من العام ٢٠٠٣. كل شيء كان واضحا بالنسبة اليه ، أعداد الجنود بكافة تفاصيلها وكذلك المون والنخائر ونوعية السلاح واحجامة واشكاله ، الطوابير المدرعة بكافة اشكالها ايضا ، أنواع الطائرات التي ستهاجم وأنواع الصواريخ التي سترمى .. لم تنس القيادة الاميركية فاصلة أو نقطة في ماتحتاجه لتلك المهمة الطويلة التي تلحظ الكثير من العبر لأبناء المنطقة قبل العراقيين وللعراقيين من تغيير. ثم ان القيادة الاميركية لم تنس ولو للحظة من سجل حمل صدام حسين وكيف سيكون عليه الحكم ومن الذي سوف سيحكم بالأسماء والمهمات الرسمية وغير الرسمية ، بالشعارات البراقة المعلقة والمستورة. لم تكن المهمة أنن على عجل ، كانت معدة ومجهزة وموضوعة برسم التحرك لحظة ساعة الصفرة التي تلحن نهاية حكم صدام وحكمه وبعثه وقواته المسلحة وغير المسلحة وجيوشه الكثيرة وكل مايمت اليه بصلة من قريب او بعيد.**

■ **خضع كل ذلك لاهم انواع الخيارات دون نسيان ان تناسي الاشء واحد فقد بقي غير مسيطر عليه وغير معروف وهو رد فعل الشعب العراقي اراء الاحتلال . ولعل ردة فعل الشعب المرعبة في البداية هي التي انتقل بها الاميركي وقدر انه اصاب عسكريا وامنيا ونفسيا وانه طالما مرحب به من الشعب فهو جالس فوق عرش الحكم قليل من يشاء ويصنع مايشاء ، يعين من يشاء ويقصي كل من لايرغب به . يقرر بعض من كانوا على صلة به ويضعهم في صورة المقدمة ، فيما يضع الخطط لآخرين ان يكونوا البلاء لحظة ارادته.**

■ **الشيء الواحد الذي لم يحسب حسابه هو بعد ردة الفعل الاولى. ذهبت الغشاوة عن الاعين وافاق الشعب العراقي وصحا ، واذا به داخل معسكر كبير وفي متن سجن وامام سجان وانه امام احتلال ليس من السهل اخراجه الا بحرب شعبية.**

■ **بعد ايام قليلة من الاحتلال سطر المقاومون العراقيون اولى بلاغاتهم التي تؤكد بداية المقاومة المسلحة ضد الاميركي. ظن او اكثر في اول يوم ان عشرات العمليات في اليوم وقيل انها مكان ومقهورا اينما حل . كبرت المنازلة رغم ان الاميركي النكف عليها ودشن عشرات الحملات ردود فعل ضد كل من ظن انهم يقفون وراء تلك العمليات ، ومع ذلك استمرت الي تصاعد حتى اغلق العام ٢٠٠٦ على ثلاثة آلاف قتل وافتتح العام الحالي بقتيل ولوسف يزيد.**

■ **الامم في هذه الصورة الاميركية الكئيبة تلك التظاهرات التي عمت الولايات المتحدة ضد وجود جيشها في العراق . يكاد الوضع الامركي اليوم شبيه بتلك المشاهد التي تزامنت مع غزو فينتنام وانتجت عنه اكثر من خمسين الف قتل اميركي فيما سادت التظاهرات ولم تتوقف الا في ذلك اليوم الذي خرجت فيه القوات الاميركية من فينتنام .**

■ **فهل مايبشر به بوش بتغيير في العراق هو من ملامح تقرير بيكر - هاملتون كي لا تكون مجرد حادثة عسكرية اميركية في العراق اذنا ماعرفنا وصايا التقرير السياسية التي تسعى لانقاذ اميركا عن فهاهم مع محيط العراق ينهي ايضا عصيان حلول مع دول ذلك المحيط ■**

**زهير ماجد**  
zouhairmd@yahoo.com